

الغيبة

[227] قوارف السوء، مبرءا من العاهات (1) محجوبا عن الآفات [معصوما من الزلات] مصونا من الفواحش كلها، معروفا بالحلم والبر في يفاعه (2) منسوبا إلى العفاف والعلم والفضل عند انتهائه، مسندا إليه أمر والده، صامتا عن المنطق في حياته، فإذا انقضت مدة والده وانتهت به مقادير الله إلى مشيته، وجاءت الإرادة من عند الله فيه إلى محبته (3) وبلغ منتهى مدة والده (عليه السلام) فمضى، صار أمر الله إليه من بعده، وقلده الله دينه، وجعله الحجة على عبادته، وقيمه في بلاده، وأيده بروحه، وأعطاه علمه، واستودعه سره، وانتدبه لعظيم أمره (4)، وأنبأه فصل بيان علمه (5) ونصبه علما لخلقه، وجعله حجة على أهل عالمه، وضياء لأهل دينه، والقيم على عبادته، رضى الله به إماما لهم، استحفظه علمه، واستخبأه حكمته [واسترعاه لدينه] (6) وأحيا به مناهج سبيله وفرائض وحدوده، فقام بالعدل عند تحير أهل الجهل وتحير أهل الجدل (7) بالنور الساطع، والشفاء البالغ (8)، بالحق الابلج، والبيان [اللائح] _____ (1) الوقوب: دخول الظلام، والغاسق: الليل. والقوارف: الاتهامات والافتراءات. والعاهات: الأمراض، أو القوارف بمعنى الكواسب أي اكتسابات السوء. (2) أي في أوائل سنه، يقال: أيفع الغلام إذا شارف الاحتلام ولم يحتلم. (3) الضمير راجع إلى الله أي إلى ما أحب من خلافته. وفي بعض النسخ " إلى حجته " ولعل الصواب: إلى جنته ". (4) انتدبه أي دعاه وحثه، وفي اللغة أن الندب بمعنى الطلب والانتداب الإجابة، وقال الفيومي: انتد به للامر فانتدب يستعمل لازما ومتعديا. (5) أي البيان الفاصل بين الحق والباطل كما في قوله تعالى " انه لقول فصل وما هو بالهزل " وفي بعض النسخ بالضاد المعجمة أي زيادة بيانه. (6) استخبأه - بالخاء المعجمة والباء الموحدة مهموزا، أو غير مهموز تخفيفا -: استكتمه، وفي بعض النسخ " استحياه " بالحاء المهملة أي طلب منه أن يحبوا الناس الحكمة كما في المرأة. وقوله " واسترعاه لدينه " ليس في بعض النسخ ولكن موجود في المصدر ومعناه على ما في المرأة طلب منه رعاية الناس وحفظهم لأمور دينه، أو اللام زائدة. (7) أي عند ما يحير أهل الجدل الناس بشبههم، وقد يقرء بالباء الموحدة، وفي اللغة تحبير الخط أو الشعر: تحسينه فالمعنى: عند ما زين أهل الجدل كلامهم للخلق. (8) كذا، وفي المصدر " النافع ". ولعل الصواب " الناجع ".